- **<u>ملخص المحاضرة</u>: مفهوم استراتيجيات القراءة**

➢ <u>أولا</u>: تعريف الاستراتيجية

كلمة **'استراتيجية'** مشتقة من الكلمة اليونانية **'Strategia'** والتي تعني فن الحرب، وهي تتضمن معنى التخطيط وتوجيه الوعي والحركة لتحقيق الأهداف المتوخاة. ولهذا فقد أُستخدم هذا المصطلح بما يحتويه من مفهوم 'التخطيط' و'الوعي' في مجالات عديدة، منها: مجال تعلم المهارات اللغوية، وهي: مهارات الاستقبال-القراءة والاستماع (استراتيجيات القراءة واستراتيجيات الاستماع)، ومهارات الإنتاج-التحدث -المحادثة- والكتابة (استراتيجيات التحدث-المحادثة- واستراتيجيات الكتابة).

ومنه، يُستخدم مصطلح **'استراتيجية'** من قِبل العديد من الباحثين في دراساتهم المنشورة، مثل: أومالي وشامو (O'Malley & Chamot) (1990)-(استراتيجيات التعلم في اكتساب اللغة الثانية)، وأكسفورد (Oxford) (1990)-(استراتيجيات تعلم اللغة)، وكوهن (Cohen) (2005)-(التعامل مع استراتيجيات متعلم اللغة: ماذا يفكر خبراء الاستراتيجية في المصطلحات وأين يوجهون أبحاثهم)، للإشارة إلى العمليات العقلية أو السلوكيات التي يستخدمها متعلمو اللغة في اكتساب اللغة الثانية، أو في استخدامها، أو في مواقف الاختبار.

ويميّز اركهارت ووايز (Urquhart & Weir)(1998)-(القراءة في اللغة الثانية: عملية وإنتاج وممارسة)، بين مصطلح **'استراتيجية' 'Strategy'** والعمليات غير الاستراتيجية، مثل: **'مهارة' 'Skill'**. بينما هذه العمليات عامة وغير واعية وآلية، فالاستراتيجيات مقصودة يتم التحكم فيها وتستخدم لأداء عمليات. كما يربط البعض الاستراتيجيات بما يقوم به المعلم مع المتعلمين داخل حجرات التدريس، فهي مجموعة الإجراءات الواعية التي يقوم بها المعلّم داخل الصف، ليصبح تدريسه أكثر فاعلية[1].

---

[1]- **محمد فندي العبد الله: أسس تعليم القراءة الناقدة للطلبة المتفوقين عقليا، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، سنة 2007م، ص 88.**

➢ ثانيا: تعريف القراءة

لقد تطور مفهوم القراءة بتطور نظريات الفهم القرائي، حيث تحول من مجرد عملية آلية بسيطة ترتبط بالتعرف على الحروف والكلمات والنطق بها إلى عملية عقلية تهدف إلى الفهم بالتفاعل مع القارئ. فالقارئ أصبح مستقبِلا إيجابيا يتفاعل مع ما يقرأ بمعرفته القبلية وخبراته السابقة، ويوظف ما يقف عليه في قراءاته للتغلب على مشكلاته اليومية، لاسيما في ضوء نمو احتياجاته الخاصة.

عُرِّفت القراءة من وجهات نظر مختلفة، حيث ركّز بعض الباحثين، مثل: غودمان (Goodman) على المنظور اللغوي-النفسي، باعتبار أن القراءة عملية معقدة تشمل مجموعة من القدرات الإدراكية واللغوية-النفسية والمعرفية. "فالقراءة هي لعبة التخمين اللغوي-النفسي، حيث تقتضي تفاعلا بين الفكر واللغة"[1]. كما أن "القراءة الفعالة لا تنتج عن إدراك دقيق ومحدد لكل العناصر، لكن تنتج عن المهارة في اختيار أقل عدد من الإشارات الأكثر إنتاجية واللازمة لإنتاج تخمينات صحيحة لأول مرة"[2]. كما عُرِّفت القراءة أيضا "كعملية تلقي المعلومات اللغوية وتفسيرها عن طريق النص المكتوب"[3].

أي أن القراءة هي فك للترميز من خلال معرفة تصور الحروف ثم استخراج المعنى وبنائه.

وبظهور احتياجات المتعلم النفسية، عمد البعض إلى التركيز على الجوانب الانفعالية من عملية القراءة. فعرّفها شحاتة، بأنها "عملية عقلية انفعالية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني"[4]. كما ركّز البعض على دور استراتيجيات القراءة في تحقيق الفهم، فعُرِّفت القراءة "كعملية استراتيجية يحتاج القارئ أثناءها إلى عدد من المهارات والعمليات لتوقع معلومات النص، واختيار الأساسية منها، وتنظيم

---

[1]- Goodman, K. S. (1967). Reading: A psycholinguistic guessing game. *Journal of the Reading Specialist, 6,* 126-135, p. 127.

[2]- Ibid, p. 127.

[3]- Urquhart, S., & Weir, C. (1998). *Reading in a second language: Process, product, and practice*. London: Longman, p. 97.

[4]- حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، سنة 1996م، ط(2)، ص 105.

المعلومات الذهنية وتلخيصها، ومراقبة الفهم، وموافقة مخرجات الفهم لأهدافه واحتياجاته الخاصة"[1].

ومنه، فالقراءة عملية عقلية معرفية معقدة تقتضي فك الرموز المكتوبة وإعادة بناء المعنى بمهارات وعمليات خاصة من أجل فهم ما يُقرأ.

➢ ثالثا: تعريف الفهم القرائي

يقصد بالفهم القرائي فهم المقروء، والفهم هو جوهر القراءة وغرضها الأساسي. لقد ارتبط مفهوم الفهم القرائي بمستويات الفهم المتدرجة من البسيط/السهل إلى المعقد/الصعب، وهي: حرفي واستنتاجي ونقدي/تقييمي وإبداعي. يُنظَر إلى الفهم على أنه "عملية استخراج المعنى وبنائه في الوقت ذاته من خلال التفاعل والاقتضاء مع اللغة المكتوبة"[2]. ومهارات الفهم لها أهمية، فإدراك الحروف أو نطقها بدقة أو حتى فهم العديد من الجمل لا يؤدي إلى الفهم، لكن القراءة والفهم يتطلبان المزيد من المهارات. تتمثل هذه المهارات خاصة في الاستنتاجات، وربط الأفكار باتساق، والتدقيق في صحة الادعاءات مع موقف نقدي، وأحيانا فهم دوافع المؤلفين[3].

يُعرَّف الفهم القارئي بأنه "العملية التي تستخدم فيها الخبرات السابقة، وملامح المقروء، لتكوين المعاني المفيدة لكل قارئ فرد في سياق معيّن"[4]. فهو "يشمل الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإيجاد المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأفكار، واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة، والمستقبلية"[5]. فالفهم القرائي إذن هو "عملية عقلية

---

[1]-Grabe, W. (2009). ***Reading in a second language: Moving from theory to practice.*** New York, NY: Cambridge University Press, p. 15.

[2]- Snow, C. (2002). Reading for understanding: Towards a R&D program in reading comprehension. Washington, DC: RAND Reading Study Group, p. 11.

[3]-Graesser, A. C. (2007). An introduction to strategic reading comprehension. In D. S. McNamara(Ed.), Reading comprehension strategies: Theories, intervention, and technologies (pp. 3-26). New York: Lawrence Erlbaum Associates, p. 4.

[4]- حسني عبد الباري عصر: الفهم عن القراءة: طبيعة عملياته وتذليل صعابه، المكتب العربي الحديث، القاهرة، مصر، سنة 1999م، ص 32.

[5]- فتحي علي يونس: استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، مطبعة الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، سنة 2001م، ص 365.

معرفية يصل به القارئ إلى معرفة المعاني التي يتضمنها النص المقروء نثرا أو شعرا اعتمادا على خبراته السابقة، وذلك من خلال قيامه بالربط بين الكلمات، والجمل، والفقرات ربطا يقوم على عمليات التفسير، والموازنة، والتحليل، والنقد، ويتدرج في مستويات تبدأ بالفهم الحرفي للنص، وتنتهي بالفهم الإبداعي له، حتى يتمكن من بناء المعنى من النص من خلال تفاعله معه"[1].

القراءة والفهم هما مصطلحان يكملان بعضهما البعض، فالقراءة هي الأداة والفهم هو المنتج. بينما يتعلق الأول بالنص المكتوب، فإن الثاني يرتبط بالقراء أنفسهم، اعتمادا على قدراتهم ومعرفتهم السابقة ومواقفهم تجاه القراءة. وهذا يعني أن الفهم لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان لدى القراء بعض المعدّات الفكرية الأساسية لفهم ما يُقرأ. ومنه، فالمفهوم الرئيس في عملية القراءة هو الفهم، والفهم القرائي يعزز عملية التعلم.

- **رابعا: تعريف استراتيجيات القراءة**

لقد عُرفت استراتيجيات القراءة بتعاريف عديدة، حيث وُصفت في مجملها بالأنشطة المقصودة والواعية والمخطط لها لتعزيز القدرة على القراءة أو لإنجاز أعمال ناجحة متعلقة بالقراءة. فهي بمثابة عمل معرفي أو سلوكي يتم تطبيقه في ظروف سياقية معيّنة، بهدف تحسين إمكانيات القراءة.

واستراتيجيات الفهم القرائي هي "نشاطات مقصودة ومخطط لها يقوم بها متعلمون نشطاء في أوقات كثيرة لمعالجة فشل معرفي ملاحظ"[2]. فهي "العمليات العقلية أو عمليات الفهم التي يختارها القراء ويطبقونها لكي يفهموا المادة المقروءة"[3].

ومنه، فاستراتيجيات الفهم القرائي هي إجراءات مقصودة يتم التخطيط لها واستخدامها من قِبل القراء بهدف فهم ما يُقرأ.

---

[1]- حسن شحاتة ومروان السمان: المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، سنة 2012م، ص 84.

[2]- Garner, R. (1987). Metacognition and reading comprehension. Norwood, NJ: Ablex, p. 50.

[3]- Abbott, M. L. (2006). ESL reading strategies: Differences in Arabic and Mandarin speaker test performance. Language Learning, 56(4), 633-670. Language Learning Research Club, University of Michigan, p. 637.

كما تم ربط استراتيجيات القراءة باستراتيجيات التعلم[1]، حيث صنفت حسب وظيفتها إلى استراتيجيات معرفية وما وراء معرفية واجتماعية/عاطفية، وحسب وقت استخدامها إلى استراتيجيات ما قبل القراءة وأثناء القراءة وما بعد القراءة، وحسب طبيعة معالجة معلومات القراءة إلى استراتيجيات تنازلية واستراتيجيات تصاعدية.

[1]- للمزيد من المعلومات ينظر:

-O'Malley, J. M., & Chamot, A. U. (1990). Learning strategies in second language acquisition. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

-Oxford, R. L. (1990). Language learning strategies. New York: Newbury House Publishers.